جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ
مقياس تاريخ المشرق الإسلامي ق2-8هـ/8-14م
د. بلال ساحلي
البريد الالكتروني: b.sahli@univ-dbkm.dz

**المحاضرة الأولى السداسي الثاني:**

1. **الخلافة الفاطمية في المشرق الإسلامي .**

**قائمة خلفاء الدولة الفاطمية:**

1- عبيد الله المهدي ابن محمد 296-322هـ/909-934م
2- القائم بأمر الله ابن عبيد الله 322-334هـ/934-946م
3- إسماعيل المنصور 334-341هـ/934-946م
4- المعز لدين الله 341-365هـ/953-975م
5- العزيز بالله 365-386هـ/975-996م
6- الحاكم بأمر الله 386-411هـ/996-1021م
7- الظاهر بإعزاز دين الله 411-427هـ/1021-1036م
8- المستنصر بالله 427-487هـ/1036-1094م
9- المستعلي بالله 487-495هـ/1094-1101م
10- الآمر بأحكام الله 495-525هـ/1130-1149م
11- الحافظ لدين الله 525-544هـ/1130-1149م
12- الظافر بأمر الله 544-549هـ/1149-1154م
13- الفائز بنصر الله 549-555هـ/1154-1160م
14- العاضد لدين الله 555-567هـ/1160-1171م

### 1-1 أصل العبيديين وتأسيس دولتهم في بلاد المغرب:

أطلق على الفاطميين عدة أسماء أولها الإسماعيليون أو الإسماعيلية وهم جماعة من الباطنية نسبوا أنفسهم إلى إسماعيل(ت143هـ/760م) ابن جعفر الصادق(ت148هـ/765م) ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين

ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد انتسبوا إلى إسماعيل بالتحديد لأن الشيعة انقسموا بين أولاد جعفر الصادق فذهب الإثنى عشرية لإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق، في المقابل ذهب الإسماعيلية إلى إمامة الإبن الأكبر إسماعيل بن جعفر الصادق ثم ولده محمد المكتوم[1] ثم جعفر المصدق ثم محمد الحبيب[2] ثم عبيد الله، وهو الانقسام الذي عصف بنظرية النص الإلهي على الإمامة، لأن إسماعيل توفي قبل والده بخمس سنوات، فلم يجد الشيعة الإثنى عشرية مخرجاً سوى الترقيع بعقيدة البداء، أو القول بأن والده جعفر غيَّب إسماعيل عن بطش العباسيين، لذلك اختاروا إمامة موسى الكاظم، في المقابل فإن الإسماعيلية استمروا على الدعوة في نسل اسماعيل ولم يسلموا من جدلية صحة نسب زعيمهم المغربي (عبيد الله) الى محمد بن إسماعيل ففي كتاب الشجرة أنَّ محمد لم يُعَقِّب، ومن الإسماعيلية ظهرت القرامطة والنزارية النصيرية.

اللقب الثاني الذي أطلق على الفاطميين هو "العبيديون" لأن أول خليفة عندهم هو عبيد الله بن محمد الحبيب، لكن هناك من ينسبه لميمون القداح[3] زعيم القداحية بناحية المغرب وهي من الفرق الباطنية، وأما لقب الفاطميون نسبة إلى فاطمة رضي الله عنها ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يقودنا إلى مسألة مهمة وهي جدلية حقيقة هذا النسب لأن علماء التاريخ والدين والنسب اختلفوا في صحة نسب العبيديين إلى السيدة فاطمة رضي الله عنها،

اعتمد الشيعة الفاطميون في نشر مذهبهم ببلاد المغرب على ثلاث أساليب: هي العاطفة، والمال، والجاه، فكانوا يدعون الناس من زاوية حب آل البيت، والإغراء بالمناصب العليا، وبالمال الكثير، واعتمدوا حتى على الصلات غير المشروعة في كسب الأنصار والأمثلة على ذلك كثيرة، وكان مذهب الإسماعيلية في كتامة من لدن الدعاة الذين بعثهم جعفر الصادق إلى المغرب، فلما جاء أبو عبد الله الشيعي، قادما من اليمن، وجد هذا المذهب في كتامة فقام على بثّه وإحيائه، لأن بداية الدعوة الشيعية في بلاد المغرب كانت على يد رجلين من الدعاة هما: الحلواني وأبو سفيان، وكانا قد نجحا في استمالة قبيلة كتامة البربرية إلى المذهب الشيعي، ثم بعد وفاتهما تحولت مهمة الدعوة لأبي عبد الله الشيعي الذي كان في اليمن، ثم خرج إلى مكة في موسم الحج وتقرب

---

[1] لقبه المكْتُوم (131 -198 هـ/748 -814 م) محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي: إمام عند القرامطة، ترى الطائفة الإسماعيلية أنه قام بالإمامة بعد وفاة أبيه (أو اختفائه؟) سنة 138هـ وأنه كان يكنى عنه بالمكتوم حذرا عليه من بطش العباسيين، وهو عندهم أول الأئمة (المكتومين) ويليه ابنه جعفر (المصدّق) ثم محمد (الحبيب) ويقول الفاطميون إن محمدا الحبيب هو والد عبيد الله القائم بالمغرب الملقب بالمهديّ، المنسوب إليه سائر الخلفاء الفاطميين بالمغرب وبمصر، ولد المكتوم بالمدينة، وتوفي ببغداد. والقرامطة تعده من أولي العزم (وهم عندهم سبعة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد بن إسماعيل) . الزركلي، الأعلام، ج6، ص34.

[2] محمَّد الحَبِيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني الهاشمي الطالبي (270هـ/883م) ثالث الأئمة (المكتومين) عند الإسماعيلية، كانوا يلقبونه أو يكنون عنه بالحبيب، كتمانا لاسمه، ويقول الفاطميون إنه والد عبيد الله المهدي صاحب الدعوة بالمغرب ومصر . الزركلي، الأعلام، ج6، ص70.

[3] القَدَّاح (100- 170هـ/718- 786م) ميمون بن داود بن سعيد، القداح: رأس الفرقة (الميمونية) من الإسماعيلية، في نسبه وسيرته اضطراب، وفي الإسماعيلية من ينسبه إلى سلمان الفارسيّ، كان يظهر التشيع ويبطن الزندقة، اتصل بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق، روى عنهما. ويقال: إنه أدرك محمّد ابن إسماعيل بن جعفر، وأدبه ولقنه مذهب الباطنية واستقر في سلمية (بسورية) وتوفي بها. ويرى الإسماعيلية أنه كان بصيرا بالفلسفة اليونانية، وعمل على إدخالها في المذهب، وهو الّذي قيل إن الخلفاء الفاطميين في المغرب، من نسله، ولم يصحّ هذا . الزركلي، الأعلام، ج7، ص341.

من حجاج كتامة دون أن يفصح لهم عن نفسه بل ظل يظهر لهم حسن التعبد والعلم حتى عظم في نفوسهم فطلبوا منه مصاحبتهم في رجوعهم لبلاد المغرب حتى دخلوا به بلاد كتامة سنة 288هـ/901م، فبدأ بالدعوة سراً دون أن يسمي المهد، ثم لما تهيأت له الظروف أفصح لهم أنه صاحب البدر الذي ذكر لهم الحلواني وأبو سفيان، فزادت محبتهم له.

وكانت دعوة أبو عبد الله الشيعي سبباً في تفرق كتامة عن قبائل البربر وحدثت الكثير من الحروب انتصر فيها الكتاميون فأتت إليهم القبائل وعظم شأن الدعوة فأرسل إليهم إبراهيم الأغلب جيشا انتصر على أبو عبد الله ثم بوفاة الأول دخلت الدولة الأغلبية في مرحلة ضعف، فاستغل أبو عبد الله تلك المرحلة وأرسل إلى عبيد الله المهدي الإمام(259-322هـ/873-934م)[4] الذي كان في العراق يطلب منه القدوم، فلما وصلت إلى المهدي رسل أبي عبد الله تدعوه، بلغ خبره الخليفة المكتفي باللّه العباسي، فطلبه، ففر من سلمية إلى العراق. ثم لحق بمصر فالاسكندرية، ومنها إلى المغرب، وكان ظهوره بسجلماسة في أواخر 296هـ/909م واستفحل أمره حتى بويع في القيروان بيعة عامة سنة 297هـ/910م، فكان منذ بداية الدعوة الفاطمية في منتصف القرن الثاني/ الثامن وحتى إعلان دولتهم 297هـ/910م نحو قرن ونصف من الزمن.

واستوطن " رقادة " عاصمة أواخر ملوك الأغالبة، وبعث الولاة الى طرابلس وصقلّيّة وبرقة، ثم استولى على تاهرت عاصمة الرستميين، وحاول امتلاك مصر، فقصدها مرتين ولكنه لم يستطع فعاد إلى المغرب وأسس مدينة " المهدية " سنة 303هـ/916م واتخدها قاعدة لملكه، ومات بها بعد أن حكم أربعا وعشرين سنة، وكان يتولى أموره بنفسه، ليس له وزير ولا حاجب.

---

[4] المهْدي الفاطِمي(259-322هـ/873-934م) عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق، مؤسس دولة العلويين في المغرب، وجد العبيديين الفاطميين أصحاب مصر، في نسبه خلاف طويل. كان يسكن سلمية (بسورية) ومولده بها (أو بالكوفة) وكان أبوه قد أرسل الدعاة، وأعظمهم أبو عبد الله بالشيعي، فمهّد له بيعة المغرب، وناصرته قبائل كتامة، ووعدها بقرب ظهور " المهدي " إمام زمان.